موافقة أمريكية على أول علاج لسرطان الثدي المبكر منذ عقدين



في خطوة طبية تُعد تحولاً مهماً في مجال علاج سرطان الثدي، منحت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية موافقتها على استخدام علاج هرموني فموي جديد للمرضى المصابين بالسرطان في مراحله المبكرة، في سابقة تُسجل للمرة الأولى منذ أكثر من 20 عاماً ضمن هذه الفئة العلاجية.

ويستهدف الدواء، الذي طورته شركة أدوية أمريكية، البالغين المصابين بنوع من سرطان الثدي يتميز بوجود مستقبلات هرمون الإستروجين وغياب مستقبلات بروتين HER2، وهو النمط الأكثر انتشاراً بين حالات سرطان الثدي، إذ يعتمد نمو الخلايا السرطانية فيه على تأثير هرمون الإستروجين.

وجاءت الموافقة استناداً إلى نتائج تجربة سريرية من المرحلة الثالثة، أظهرت تفوق العلاج الجديد على الخيارات الهرمونية التقليدية، بعدما أسهم في خفض احتمالات عودة المرض أو الوفاة بنسبة 30%، مقارنة بالعلاجات القياسية، ومن بينها عقارا تاموكسيفين ومثبطات الأروماتاز.

ولم تقتصر النتائج على تقليل احتمالات انتكاس المرض، بل أظهرت أيضاً أن المرضى الذين تلقوا العلاج

الجديد كانوا أقل ميلاً إلى إيقافه بسبب الأعراض الجانبية، مقارنة بمستخدمي العلاجات المعتادة، ولا سيما المشكلات المرتبطة بآلام المفاصل والهبات الساخنة.

كما سجلت الدراسة تراجعاً في حالات عودة السرطان وانتشاره إلى أعضاء أخرى في الجسم، بما فيها العظام والكبد والرئتان، وهو ما يكتسب أهمية كبيرة في ظل صعوبة علاج المرض عندما يصل إلى مراحل متقدمة وينتشر خارج الثدي.

وفي هذا السياق، وصف أستاذ الطب في كلية ديفيد جيفن للطب بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، أديتيا باردیا، هذه النتائج بأنها ذات أهمية خاصة، موضحاً أن وصول سرطان الثدي إلى أعضاء بعيدة يجعل فرص الشفاء منه محدودة للغاية.

وأشار باردیا إلى أن العلاجات الهرمونية المعتمدة لمواجهة سرطان الثدي في مراحله المبكرة لم تشهد تغييرات جوهرية منذ مطلع الألفية، رغم دورها الكبير في إنقاذ حياة أعداد واسعة من المرضى، مؤكداً أن الحاجة ظلت قائمة لتطوير خيارات أكثر فاعلية وأفضل من حيث تحمل الآثار الجانبية.

وأضاف أن العلاج المستحدث قد يفتح المجال أمام استفادة شريحة واسعة من المصابين، نظراً إلى أن نسبة كبيرة من حالات سرطان الثدي تُكتشف في مراحل مبكرة، ويكون معظمها من النوع الذي يحمل مستقبلات الهرمونات الإيجابية.

ويأتي هذا التطور بعد موافقة سابقة من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، خلال العام الحالي، على علاج فموي آخر مخصص للبالغين المصابين بسرطان الثدي المتقدم موضعياً أو المنتشر، ممن يحملون مستقبلات الإستروجين الإيجابية ومستقبلات HER2 السلبية، إلى جانب وجود طفرة في جين ESR1، وذلك في الحالات التي عاد فيها المرض أثناء العلاج الهرموني أو بعد استكماله.

وتعكس هذه الموافقات استمرار التوجه نحو تطوير علاجات تستهدف الخصائص البيولوجية للأورام، بما يوفر خيارات علاجية إضافية للمرضى ويسهم في تحسين فرص السيطرة على المرض والحد من عودته.